عبر أعمال تشكيلية وموسيقية وسينمائية

الفنّ الإيراني يحتفي بملحمة «طوفان الأقصى»

ملصق «طوفان الأقصى» للفنان «مسعود نجابتي»

الوفاق/ يُعدّ فنّ المقاومة بلا شك واجهة شاملة تُجسّد نضالات وتضحيات الأحرار في العالم. إنه تجلٍّ بصري يُعبّر بصدق عن الجهود والمثابرة والتضحيات البطولية للمجاهدين، ويُبهر عالم الإعلام الذي يسعى دائماً إلى إسكات صوتهم، بقوة تأثيره في الرأي العام.

ومن أبرز الأمثلة الحية على هذا الفن، كانت ردود الفعل الفنية على عملية «طوفان الأقصى» التي تصادف اليوم الذكرى السنوية لها، حيث استطاع فنانو المقاومة من خلال مختلف الأشكال الفنية أن يُظهروا عمق هذا الانتصار للعالم، وأن يُسلّطوا الضوء على المآسي التي عانى منها شعبٌ مُحاصر لعقود، موضحين أسباب هذه الملحمة التاريخية.

وفي هذا السياق، نسلّط الضوء على أبرز الأنشطة الفنية التي عبّرت عن دعمها لحماسة المقاومة الفلسطينية.

الفنّانون التشكيليون في طليعة التعبير

من بين أكثر الفنانين نشاطاً في دعم ملحمة «طوفان الأقصى»، برز الفنانون التشكيليون الذين بادروا بشكل تلقائي، ومن دون توجيه رسمي، إلى التعبير عن تضامنهم. من بينهم الرسام الكاريكاتيري هادي حيدري، الذي نشر على إنستغرام صورة مؤثرة دعماً لأطفال غزة، وكتب عليها: «قتل الأطفال بلا حدود!». فنذكر بعضها فيمايلي:

الكاريكاتير كفن احتجاج

من الفنانين البارزين الذي كان له كاريكاتيرات كثيرة حول مواجهة الكيان الصهيوني وعملية «طوفان الأقصى» مسعود شجاعي طباطبائي، مدير بيت الكاريكاتير الإيراني. وله كاريكاتيرات منها كاريكاتير يرسم فيه جندي صهيوني، جعل السلاح على شقيقته ويريد الإنتحار بعد العملية.

الخط والرمز

أمّا مسعود نجابتي، مصمم الجرافيك وفنان الخط المعروف، فقد قدّم أعمالاً رمزية عالية الدقة خلال عملية «طوفان الأقصى». إحدى أبرز أعماله كانت جدارية على الجدار العنصري الفاصل بين لبنان وفلسطين تحت عنوان «نصر من الله وفتح قريب».

طوفان بصري من طهران إلى غزة

إلى جانب شجاعي ونجابتي، شارك فنانون آخرون في خلق طوفان بصري، منهم حسن روح الأمين، محمد صابر شيخ رضائي، وميكائيل براتي وغيرهم. أعمالهم تراوحت بين الواقعية والأسطورة، وبين الرمز والتجريد، لكنها جميعاً حملت رسالة واحدة: «فلسطين ليست وحدها».

في إحدى لوحات «حسن روح الأمين» بعنوان «هروب الفئران القذرة»، يُظهر الصهاينة وهم يفرّون في الصحراء، في مشهد ساخر ومؤلم في آن. أما شيخ رضائي فقد أعاد تصميم ملصق «زوروا فلسطين» التاريخي ليصبح رمزاً للمقاومة، مؤكداً أن الفن قادر على إعادة تعريف الرموز.

جداريات

شهدت الجداريات الحضرية في طهران تفاعلاً لافتاً، حيث شهدنا في ساحة وليعصر(عج) إزاحة الستار عن جدارية جديدة بعنوان «درد فلسطين» أي «ألم فلسطين»، من تصميم صالح كوشكي، تحمل شعار «الشرف يقترن بألم فلسطين»، تضامناً مع الشعب الفلسطيني.

الفنّانون الإيرانيون، من خلال أعمالهم، لم يكتفوا بالتضامن، بل شاركوا في المقاومة، كلٌّ بلغته البصرية، وكلٌّ له بصمته الجمالية

أما جدارية ساحة فلسطين، التي رُفعت في اليوم الأول من العملية تحت عنوان «بداية عملية التحرير الكبرى»، فقد تم تحديثها لاحقاً لتتضمن الآية ٢٢ من سورة السجدة: «إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ»، إلى جانب عبارة «طوفان الأقصى» باللغتين العربية والإنجليزية، مع رسم لقبة المسجد الأقصى.

ومن الأعمال الرمزية الأخرى، تصميم علم «فتح القدس» باستخدام فن الخط والتايبوغرافي، مستوحى من هندسة قبة الصخرة، ويتضمن الآية ١٣ من سورة الصف: «نصر من الله وفتح قريب»، من تصميم مجتبى حسن زاده.

الشعر والنشيد.. صوت المقاومة في الإبداع

لم يغب الفن الموسيقي عن المشهد، إذ عبّر الفنانون عن دعمهم منذ اللحظات الأولى، معتبرين «طوفان الأقصى» بداية لانهيار الكيان الصهيوني. وشارك عدد من الشعراء، منهم عليرضا قزوه، حسين خزايي، محمدمهدي سيار، ناصر دوستي، محمود جوليده، ومحمود تاري، في كتابة قصائد مستوحاة من هذه الملحمة.

ومن أبرز الأعمال الموسيقية: نشيد «طوفان الأقصى» من أداء فرقة «نسيم رحمت»، فيديو كليب «طوفان الأقصى» من إنتاج مؤسسة سراج، إخراج موسى حاجي نجاد، وتلحين إيمان محسني فر، وأداء كورال فرقة قاصدك، ونشيد «في طريق القدس» من إنتاج فرقة «عاديات» وغيرها.

السينما توثق وتُدين

تزامناً مع عملية «طوفان الأقصى» والعدوان الوحشي على غزة، الذي أودى بحياة عدد كبير من الأطفال، عبّر فنانو السينما عن تضامنهم، كما عرضت مؤسسة «بيت الوثائقي» مجموعة أفلام وثائقية منها: «سهى»، «بوريم»، «حلم العودة»، و«البحث عن وطن شرقي»، لتوعية الجمهور بأسباب الأحداث الأخيرة.

ورداً على الأكاذيب التي روّجها نتنياهو حول مجازر الأطفال، والتي كذّبتها لاحقاً وسائل إعلام عالمية، أُنتج فيلم كوميك موشن بعنوان «جمدانت را ببند» أي «احزم حقيبتك»، من إعداد مريم جعفري وإخراج حامد حسيني فر، يتناول جريمة حرق الفتى الفلسطيني محمد حسين أبو خضير حياً.

الفيلم يُسلّط الضوء على تاريخ الصهيونية في قتل الأطفال، ويُظهر النظام الطبقي والتمييز العنصري داخل الكيان، حتى تجاه سكانه اليهود الذين يُستخدمون كأدوات في يد كيان الفصل العنصري. وقد نُشر الفيلم على منصات التواصل.

الفن كأداة إعلامية ومقاومة

عملية «طوفان الأقصى» فجّرت طوفاناً فنياً في إيران، حيث تحوّلت الريشة إلى بندقية، والملصق إلى بيان، والكاريكاتير إلى صرخة. الفنانون الإيرانيون، من خلال أعمالهم، لم يكتفوا بالتضامن، بل شاركوا في المقاومة، كلٌّ بلغته البصرية، وكلٌّ بصمته الجمالية. الفن هنا ليس زينة، بل موقف، وهو ما يجعل «طوفان الأقصى» حدثاً فنياً بقدر ما هو سياسي.

أسبوع المنمنمات الإيرانية في روسيا يجذب عشّاق الفن الأصيل

الوفاق/ أُقيم في مدينتي سانت بطرسبورغ وموسكو أسبوع فن المنمنمات الإيرانية، متضمّناً ورشات تعليمية ومعارض لأعمال فنية فاخرة، بهدف تعريف الجمهور الروسي بالفن الإيراني الإسلامي الأصيل. الحدث نُظّم بالتعاون بين مؤسسة ابن سيناء للدراسات الإسلامية، حوزه هنري، المكتبة الوطنية الروسية، ومعهد الاستشراق وجامعة العلوم الإنسانية الأرثوذكسية.

من أبرز فعاليات أسبوع المنمنمات الإيرانية في روسيا، إقامة ورشات تعليمية لعشّاق الفن الإيراني الإسلامي الأصيل، ومعارض لمنمنمات فنية متميزة في موسكو وسانت بطرسبورغ. افتُتحت الفعاليات في سانت بطرسبورغ يوم ٢٦ سبتمبر ٢٠٢٥، لأول مرة، استضافت مدينة سانت بطرسبورغ هذا الحدث، وشهدت إقبالاً واسعاً من المواطنين الروس. كما أُقيمت لاحقاً في موسكو بين ١ و٣ أكتوبر، حيث استضافها معهد الإستشراق وجامعة العلوم الإنسانية. وفي مراسم افتتاح هذا الحدث الثقافي، أعلن يوغيني ألكساندروفيتش لياخوفتسكي، مدير قسم المجموعات الخاصة في المكتبة الوطنية الروسية، عن توسيع التعاون العلمي والثقافي مع مؤسسة ابن سينا، مشيراً إلى توقيع اتفاقية تعاون رسمية بين المؤسستين.

الفنان الإيراني حسين عصمتي، الذي شارك بدعوة من مؤسسة ابن سينا، وصف الفن بأنه «دبلوماسية فعّالة لا تحتاج إلى لغة وسيطة»، مؤكداً دوره في تعزيز التقارب بين الشعوب. من جانبه، أكد السفير الإيراني في روسيا، كاظم جلالي، على أهمية البرامج الثقافية في بناء جسور التفاهم، مشيراً إلى شغف الروس بالفن الأصيل.

الوفد الإيراني زار أيضاً سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في موسكو، حيث اطّلع على مشاريع ترميم المباني واستخدام الرموز الفنية الإيرانية، معرباً عن تقديره لجهود السفير في تعزيز الحضور الثقافي الإيراني.

إقامة ورشة «الشخصية الأصيلة في الأنيميشن» بمهرجان أفلام الأطفال في أصفهان

الوفاق/ أقيمت ورشة عمل للفنان العراقي أنس إحسان بعنوان «الشخصية الأصيلة في الرسوم المتحركة» في اليوم الثالث من فعاليات مهرجان أفلام الأطفال والناشئة الدولي، وكان ذلك أمس الاثنين ٦ أكتوبر ٢٠٢٥ بمدينة أصفهان.

أنس إحسان هو كاتب ومصمم أفلام رسوم متحركة، ومؤسس استوديو «البوابة الذهبية» المتخصص في إنتاج الأنيميشن. في سجله الفني ٢٨ فيلم رسوم متحركة تتميز بتصاميم أصلية بالكامل، كما يُعرف بأنه مبتكر أطول فيلم أنيميشن تم إنتاجه في العراق بعنوان «جلجامش العظيم»، والذي أُنجز بكافة تفاصيله الفنية. ويُعقد مهرجان أفلام الأطفال والناشئة الدولي في دورته السابعة والثلاثين خلال الفترة من ٤ إلى ٨ أكتوبر ٢٠٢٥ بمدينة أصفهان، تحت إشراف المدير الفني حامد جعفري، ويشمل ثلاثة أقسام رئيسية: القسم الوطني (الأفلام طويلة، قصيرة، ورسوم متحركة)، القسم الدولي، وقسم خاص.

أطفال إيران والعالم يقرأون معاً كتاب «أنا مشغول جداً!»

الوفاق/ في مساء يوم الخميس ٩ أكتوبر ٢٠٢٤، سيتمكن الأطفال المقيمون في إيران من قراءة كتاب «سرم خيلي شلوغ است» أي «أنا مشغول جداً!» للكاتب والرسّام الإيرلندي الشهير أوليفر جيفرز، بالتزامن مع أطفال من مختلف أنحاء العالم، ليخوضوا تجربة قرائية عالمية مشتركة.

الناشر الرسمي لأعمال أوليفر جيفرز باللغة الفارسية ينشر لأول مرة هذا الكتاب بالتزامن مع الإصدار العالمي، ليكون متاحاً للأطفال الإيرانيين في نفس الوقت الذي يُقرأ فيه في مدارس ومكتبات ومتاجر كتب محلية في أوروبا وأمريكا وكندا. وسيُقام حفل إطلاق الكتاب في مكتبة فرهنكان فرشته، بطهران، والدعوة مفتوحة للأطفال، أولياء الأمور، ومحبي أدب الطفل والناشئة. دار نشر «أفق»، التي سبق أن نشرت أعمال جيفرز مثل «نحن هنا» و«ما نبنيه معاً» بترجمة رها مقدم، قامت بشراء حقوق النشر الحصرية لهذا الكتاب الجديد، مؤكدة التزامها بجودة الترجمة، ودقة الرسوم، وأصالة العمل، بما يتماشى مع المعايير العالمية لكتب الصور. ويُعد إصدار هذا الكتاب بالتزامن مع النشر العالمي نقطة تحول مهمة في أدب الطفل والناشئة في إيران، حيث يمنح الأطفال الإيرانيون فرصة للمشاركة في حدث ثقافي عالمي، ويعزز حضور الأدب المترجم عالي الجودة في السوق المحلية.

● أخبار قصيرة

صالحي: الثقافة جسرٌ بين الحضارات القديمة نحو تعاونٍ معاصر

الوفاق/ شهد مؤتمر «موندياكولت ٢٠٢٥» في برشلونة نشاطاً دبلوماسياً ثقافياً لافتاً من قبل وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيراني، سيد عباس صالحي، الذي أجرى سلسلة لقاءات مع نظرائه من مصر واليونان وجمهورية أذربيجان، ركّزت على تعزيز التعاون الثقافي بين إيران وهذه الدول ذات الإرث الحضاري العريق، واعتبر صالحي الثقافة جسرٌ بين الحضارات القديمة نحو تعاونٍ معاصر.

في لقائه مع وزيرة الثقافة المصرية نوين الكيلاني، أكد صالحي على أهمية ترجمة الأعمال الأدبية بين البلدين، معتبراً أن «ترجمة أعمال الكُتّاب في البلدين يمكن أن تحظى بمزيد من الاهتمام»، خاصة في ظل الإنتاج الأدبي الغني في مصر وإيران. كما ناقش الطرفان التعاون في عرض المخطوطات اليدوية، والمشاركة في المهرجانات الثقافية والفنية، إلى جانب مشاريع مشتركة بمناسبة الذكرى الـ١٥٠٠ لميلاد النبي محمد(ص).

أما في لقائه مع وزيرة الثقافة والرياضة اليونانية، ليندا مندوني، فقد وصف صالحي الثقافة بأنها «قوة محرّكة للنمو»، مشيراً إلى نقاط التلاقي التاريخية بين إيران واليونان القديمة. وتناول اللقاء مجالات التعاون في السينما، الأدب الكلاسيكي والمعاصر، والصناعات اليدوية، إضافة إلى اقتراحات لعقد تفاهمات بين الجامعات ونشر مجلة مشتركة للباحثين الإيرانيين واليونانيين. كما ناقشا قضايا مثل مكافحة تهريب الآثار، مواجهة تأثيرات التغير المناخي على المواقع التاريخية، وإنتاج أعمال سينمائية مشتركة. وفي لقاء ثالث مع وزير الثقافة الأذربيجاني، عادل كريملي، أكد صالحي أن «تنشيط المراكز الثقافية في جمهورية أذربيجان يفتح آفاقاً جديدة لتوسيع العلاقات الثنائية»، مشيراً إلى أن تنظيم أيام وأسابيع ثقافية يُعد فرصة جيدة لتطوير العلاقات بين البلدين.

وأضاف: «بصفتنا دولتين جارتين، يمكننا تنفيذ أعمال بارزة في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية».

كما أشار إلى جاهزية مذكرة تفاهم سينمائية، والتي من شأنها أن تعزز التعاون الفني، إلى جانب اتفاقية تعاون إعلامي لتحسين الصورة المتبادلة بين البلدين. من جهته، أكد كريملي أن العلاقات الثقافية مع إيران لطالما كانت أولوية، مشدداً على أهمية التعاون في مجال السينما والتراث المادي وغير المادي. وتُظهر هذه اللقاءات رغبة مشتركة في بناء جسور ثقافية مستدامة، تعزز التفاهم والتقارب بين إيران والدول ذات الحضارات العريقة، وتؤكد أن الثقافة تظل أداة فعّالة للدبلوماسية والتواصل بين الشعوب.

السينما الإيرانية تخلّد بطولات «أسد الصحراء»

تزامناً مع ذكرى استشهاد الفريق أول «حسن آبشناسان» المعروف بلقب «أسد الصحراء»، صدر ترخيص إنتاج فيلم «المحارب» (بارتيزان) السينمائي من إخراج رضا فهيمي، وإنتاج أبوذر بورمحمدي ومجتبى آرش نيا، ليتناول جانباً من حياته وبطولاته. ويصوّر الفيلم جزءا من حياة وبطولات الشهيد «آبشناسان»، قائد الفرقة ٢٣ للقوات الخاصة المحمولة جواً في الجيش الإيراني (أصحاب القبعات الخضراء).

ويركز الفيلم على الدور المؤثر الذي لعبه الشهيد آبشناسان في الأيام الأولى للحرب المفروضة، من خلال تواجده في قاعدة العمليات غير النظامية.